فالمعنى زيد قائم في الزمان الماضي وزيد متصف بالقيام بعد الفقر وما قال بعضهم في
كان زيد قائما زيد متصف بالقيام المتصف بالكون اي الحصول في الزمان الماضي
يشتبه لانه خلاف المتبادر ولان تكون بمعنى الحصول مصدر كان التامة لا الناقصة
مع انه يقتضي ان يكون كان جزءا من الكلام وقائما حالا لا جزءا ثانيا قوله وهي كان اه
اي الافعال الناقصة الشايع اطلاقها النحاة واول استعمالها كان اه والجموع ثلثة عشر
لفظا ومنها جاء وعدا وعاد وراح واضحى وفي مثل قولهم حتى قعدت كانها هرة
بمعنى صار قوله ترفع الاسم وتنصب الخبر اي تدخل على المبتدا والخبر وتسلب منهما الرفع
وتنصب الخبر تحقيقا كان زيد منطلقا والاصل زيد هذا هذا نظر فيها اللفظي المشترك
فيه بين نحو عها ولكل منها نظر وخاص معنوي كالنقل الى الماضي في كان والانتقال
من شيء الى شيء في صار وهكذا قوله وكان بكون ناقصة اه لما بين النظر اللفظي
المشترك بين الكل شرع ان يبين النظرات المخصوصة بكاد فقدم البيان على بكون لانها
ام المبادي فقال وكان بكون ناقصة تدل على ثبوت خبرها لاسمها في الزمان
دايما نحو كان الله عليما او منطلقا نحو كان زيد قايما وقيل انها في الاول زايدة بمعنى
لتعالى علمه تعالى قديم عري عن مقارنة الزمان وفيه نظر لان المقارنة به لتعلق العلم
بالمعلوم لا لنفس العلم ويكون تامة بمعنى وقع ووجد لا تفتقر الى الخبر بل يتم بالمرفوع
نحو كان الامر ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي من وجد في المهد
حال كونه صبيا وطفلا وقيل زايدة ويكون زايدة والمعنى كيف نكلم من في المهد صبيا
اي من حصل في المهد حال كونه صبيا والاحسن ان يكون ناقصة على معنى كيف نكلم من كان
في الزمان الماضي في المهد صبيا اي كيف نكلم الان من ثبت له الصبوة والطفولية والموجود

في المهد

في المهد في الزمان الماضي اذ لا يتجه استنكار التكلم واستبعاده وسيأتي الاية له
اذ كلام من تكلم الان فهو من ثبت له الصبوة والطفولية والوجود في المهد في الزمان
الماضي وتكون زائدة لفظا ومعنى نحو ما كان احسن زيدا في قوة ما احسن زيدا بحرف التاكيد
ولا يبعد ان يكون غير زائدة معنى ويكون المقصود منه التعجب من الاحسان في الزمان الماضي
واما في نحو العرب لتلد ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبد مناف كان
مثلهم زائدة لفظا ومعنى لاحتمال العدم زيادتها بحسب المعنى كما في قوله احيا ربنا وكم
تسلى على كان السوءة العرب اي على السوءة العرب اه فقط لا معنى نحو زيد كان
قايم اذ قايم في الزمان الماضي فهي زايدة لفظا لعدم عملها لا معنى لافادتها الزمان
الماضي واقتضاء زيادتها معنى لا لفظا فقد قال بها البعض في كما يمثل كان الله عليما
فانهم قالوا هي غير زائدة لفظا لكونها عاملة وزايدة معنى لتعالى علمه الله تعالى قديم
عن مقارنة الزمان والجواب عنه قد عرفت آنفا فلا يعيده ويكون مضمرا فيها ضمير الشان
لكن اسمها ضمير الشان او ضمير مدلول الشان والقصة واضافته الى الشان اضافة
المدلول الى الدلول ولهذا الضمير اربع علامات عدم تقدم المرجع وكون الخبر جملة وعدم
رجوع الضمير منها اليه ويكون مفهومه الشان قالوا انه استلزم الاجمال والتفسير
لا يستعمل الا في موضع الفخم فلا يقال كان زيد حاكما لعدم الفخامة في الحكاية ان قيل
هذا تعليل لكون قسم الشيء قسيما له لان كاسمها ضمير الشان قسيم الناقصة قلنا يعني
كلامه يكون ناقصة بان لا يكون اسمها ضمير الشان وناقصة بان يكون اسمها ضمير الشان
على ان التقسيم الى العام والخاص على سبيل منع الخلو جايز وان كان مستقيما ان
قيل كان عليه ان يعترض لكونها بمعنى صار كقوله شهاء نمر والمعطي كانها قطايع الزرنب

Copyright © King Saud University